شغلت القوات الامريكية والعراقية البناية المجاورة له

معهد المعلمات في الموصل.. رعب وأجواء دراسية مزرية!

الموصل / مكتب المدى / رعد الجماس

الظروف الامنية السيئة التي تعيشها مدينة الموصل ومنذ عدة اشهر كان لها وقعها السلبي الخاص على كل ثنايا ومفاصل حياة مواطنيها، ولاسيما تلك التي على تماس مباشر مع واقعهم اليومي. الحكايات الحزينة عديدة، وسردها يبعث الالم في النفوس، لقساوتها والقصور الواضح في احتوائها ومعالجتها، ومن هذه القصص المأساوية ما تعرض له معهد اعداد المعلمات في الموصل من احداث. دفعت بطالباته وملاكه التدريسي إلى الهرب منه وهجر بنايته التي وجدوها بأسوأ حال عند العودة اليها مجدداً بعد ان نالها نصيب كبير من العبث والتخريب وسرقة الاثاث والمستلزمات الدراسية.لتسليط الضوء على هذا الحدث الذي شغل اهتمام العديد من المواطنين واولياء الامور الذين قدّموا شكاواهم من دون جدوى، زار مندوب (المدى) مقر المعهد وسجل هذه المشاهدات...

الكثيرات قاطعن الدراسة..

بدا شارع بغداد الرئيس عند منطقة موصل الجديدة وامتداداته باتجاه دورة اليرموك ودورة بغداد، مقفراً من السيارات والسابلة، فضلاً عن اصحاب المحال والدكاكين الذين اختفوا من الشارع والمناطق القريبة منه بسبب الاشتباكات المسلحة التي تندلع بين حين وآخر. فيما اتخذت القوات الاميركية مقراً في الشارع باشغال عمارة يطلق عليها اسم عمارة (الاغوات) هذه الصدامات المستمرة تتسبب يومياً بمخاطر تهدد أمن وحياة اهالي المنطقة.

(المواطن علي سلمان) احد سكنة المنطقة وبيته مجاور بناية معهد المعلمات الملاصقة لعمارة الاغوات التي شغلها الامريكان - قال يصف معاناته واهل المنطقة:

-لقد تحول شارع بغداد والاحياء المطلة عليه ومنذ عدة اسابيع إلى مايشبه ساحة معركة تتبادل خلالها نيران مختلف الاسلحة والعيارات بين المشتبكين، يصاحبها انفجار العبوات والسيارات المفخخة وسقوط قذائف الهاون هنا وهناك، مما ادى بالعديد من المواطنين إلى ترك بيوتهم ومحالهم والهرب بعيداً إلى مناطق اخرى اكثر امناً، كما نجم عن هذا الوضع الامني المتدهور اغلاق الشارع باكمله وهو كما معروف عنه طريق يضج على الدوام بالحياة والحركة، ومما زاد في الطين بلةً ان قوات الاحتلال الامريكية سكنت هذه البناية التي تطل على الشارع العام والتي حسب ما يدعون ذات موقع مسيطر على الطريق برمته، فاصبحت المنطقة باسرها هدفاً لتراشق النيران التي راح ضحيتها الكثير من الخسائر في صفوف المواطنين بين قتلى وجرحى، فضلاً عن الاضرار المادية.

وعن الاضرار التي لحقت بالمعهد جراء هذه الاوضاع اضاف:

-ان موقع المعهد جعله بتماس مباشر مع الاحداث الساخنة التي تشهدها المنطقة، اذ الحق ببنايته وممتلكاته الكثير من الاضرار المادية، فضلاً عن الخوف والاضرار النفسية التي اصابت جميع الطالبات والمدرسات، غير ان الحدث الاهم هو اتخاذ القوات الامريكية عمارة الاغوات الملاصقة مقراً لها على الرغم من انها مأهولة بالعديد من المحال التجارية التي غادرها اصحابها حتى من دون ان يعلموا مصير بضاعتهم وممتلكاتهم لخطورة التقرب من البناية التي توزع الجنود في ارجائها واصبحت غرفها ومرافقها مراقب للرصد وفتح النيران، كما اغلق الشارع المؤدي إلى المعهد بالمدرعات الامريكية وبالحواجز فاصبح من الصعوبة بمكان مواصلة الدراسة التي قاطعها الكثير من الطالبات وبشكل نهائي فضاعت عليهن سنة دراسية كاملة، فانتقل المعهد من موقعه الخطر هذا إلى بناية متوسطة طرابلس للبنات القريبة منه حيث اصبح الدوام بالتناوب مع طالبات المتوسطة، لكن ذلك لم يحسن الوضع المتأزم الذي شل الحركة وبث الرعب في عموم المنطقة مما استدعى الانتقال مرة اخرى بعد استحصال موافقة مديرية تربية نينوى إلى اعدادية اليقظة للبنات في حي الشفاء المستقر امنياً بعض الشيء لمواصلة الدراسة بجانب طالباتها.

اضرار وخسائر بليغة..

اقفلت ابواب المعهد عند الانتقال منه ومغادرته من قبل طالباته وملاكه التدريسي والوظيفي، ليبقى في حراسة ورعاية جيرانه من ابناء الحي الغيارى الذين حافظوا وحسب روايات مؤكدة على كل ممتلكاته من السرقة والعبث ابان احداث العراق في نيسان من العام / ٢٠٠٣، غير ان استمرار الاشتباكات المسلحة وانفجار سيارة استهدفت عمارة الاغوات اثار رعب جنود الاحتلال الذين اطلقوا النار بشكل عشوائي وقاموا بحملة مداهمة وتفتيش لبيوت المنطقة مما اثار فزع وهلع المواطنين الذين ابلغوا باخلاء دورهم والرحيل عنها تفادياً لتعرضهم للمخاطر فشغرت اغلب الدور والمحال...

(المواطن ابو احمد) احد سكان الحي قال...

-لقد اقتحم الجنود بناية المعهد وادخلوا عجلاتهم بعد ان حطموا جميع الاقفال والابواب الخارجية والداخلية وعبثوا بجميع اثاث وموجودات الصفوف والغرف والمختبرات وبعثروا واتلفوا قسماً كبيراً منها كما كسرت اقفال الدواليب والخزانات الحديدية وبعثرت محتوياتها واستخدمت إلى جانب اللوحات واكياس الرمل في بناء المراصد فوق سطح البناية التي احالوها إلى ما يشبه الثكنة العسكرية، ثم اخليت بعد ذلك عمارة الاغوات لتستقر فيها قوات من الجيش العراقي، وكذلك حال المعهد الذي انتشر فيه عدد من جنود قوات التدخل السريع ليستخدموا ما تبقى صالحاً من اثاثه وموجوداته، ثم لينتهي الفصل الحزين اخيراً بتحويل بناية المعهد إلى مركز انتخابي لتصويت المواطنين في انتخابات الثلاثين من كانون الثاني الماضي والتي بعد اجرائها تركت البناية مشرعة الابواب والشبابيك أمام الجميع، فسرق بعض اثاثها ورمي بعضها الآخر في الشارع وعلى الارصفة المقابلة وبقي هذا الحال على ما هو عليه حتى عودة منتسبي المعهد اليه مجدداً من اعدادية اليقظة بعد انتهاء عطلة نصف السنة، ليجدوه اشبه ما يكون بالخربة المهملة، تذرع ارضها الكلاب السائبة وتنتشر بقايا الاثاث المحطم عليها والاوراق والدفاتر والكتب المدرسية الممزقة، فيما اختفت اغلب المحتويات المهمة والثمينة وما بقي اصابه العطب والدمار.

والمحزن في الامر ان المعهد لم يكد يمضي عليه عام واحد على اعادة التأهيل والترميم اسوة باغلب مدارس ومؤسسات الدولة التربوية التي خضعت لحملة واسعة في هذا السياق..

واضاف المواطن: بتضافر جهود منتسبي المعهد وبعض الخيرين وبمعونة مادية بسيطة من القوات الامريكية لا تناسب حجم الضرر الهائل الذي لحق بالمعهد، استطاع ملاكه لملمة جراح هذه المؤسسة التربوية المهمة، وجمع بقايا الاثاث المبعثر واسترجاع بعضها الآخر الذي احتفظ به الجيران النشامى واستؤنف الدوام من جديد بعد القيام بحملة ادامة وتنظيف شاملة وبعد ان رفعت قوائم كاملة بالنواقص والاضرار التي حصلت إلى مديرية تربية نينوى.

تبليغات رسمية..

كان الشارع خالياً من السيارات والمارة حين توقفت سيارتنا امام باب المعهد الذي استؤنف فيه الدوام من جديد بعد استقرار الامن النسبي، فطرقنا الباب الموصد واستأذنا الدخول، وعندها سارع الينا احد افراد القوات الامنية العراقية التي تشغل بناية الاغوات المجاورة مستفسراً عن السيارة الواقفة، مطالباً مغادرتها المكان باسرع ما يمكن فوعدناه بذلك، وفي الداخل استقبلتنا ادارة المعهد بكل ترحاب لكنها اعتذرت عن تقديم اية معلومات او تصريحات لـ (الغرباء) من خارج المعهد سواء أكانوا من الصحافة ام من اية جهة اخرى وحسب ما نصت عليه الكتب والتبليغات الرسمية التي وردت اليهم من مراجعهم العليا، ويتعين على الصحفيين استحصال الموافقات اللازمة من المراجع حتى يتسنى الادلاء لهم بالمعلومات والبيانات التي يبحثون عنها، فكاد سير هذا التحقيق الصحفي يتعثر بسبب ذلك، لان اغلب المعلومات السابقة مستمدة فقط مما تناقله الناس ومن شهود عيان عايشوا الاحداث، ومن شكاوى بعض المواطنين، لكننا استطعنا الحصول على بعض المعلومات التي ساهمت في انجازه من بعض اولياء الامور التي شاءت المصادفة وصول اثنين منهم إلى المعهد في ذات الوقت الذي هممنا فيه بمغادرته، وكانت معلوماتهما ذات قيمة لانهما من اعضاء اللجنة المشرفة على سير اعمال ونشاطات واجتماعات اولياء امور الطالبات في المعهد..

(ابو ليلى) يسكن في منطقة اليرموك البعيدة نوعاً ما عن مقر المعهد، قال يصف معاناة ابنته وزميلاتها في الالتحاق بالدوام يومياً:

-عندما تندلع الاشتباكات المسلحة او تحدث اعمال العنف التي غالباً ما تجرى في شارع بغداد او تقاطعاته، فان التلميذات لا يتمكن اطلاقاً من مواصلة الدوام، هذا فضلاً عن وجود الحواجز الكونكريتية التي تعيق وصول حافلات وسيارات الاشتراك إلى المعهد، خاصة المقامة منها في الفروع التي تربط بنايته بالشارع العام، مما يضطر الطالبات إلى السير مسافات طويلة للوصول مع ما يرافق هذه العملية من متاعب وازعاجات التي اثرت سلبياً في نفسية الطالبات وانعكس ذلك واضحاً من خلال تذبذب تواصلهن مع الدراسة وضعف مستواهن التعليمي، خاصة اذا ما علمنا ان بناية المعهد اصبحت مهلهلة وبأمس الحاجة إلى اعادة التاهيل وتوفير جميع مستلزماتها الدراسية تعويضاً عن المفقودة والتالفة منها.

اما زميله (ابو منى) فقد قال:

-نحن بوصفنا مواطنين واولياء امور وعلى تماس مباشر مع معاناة معهد المعلمات هذا، نقدم بعض المقترحات التي نرجو ان تلقى آذاناً صاغية عند المسؤولين والجهات ذات العلاقة، ونهدف من ورائها الى العمل على رفع الغبن والحيف اللذين لحقا بهذه المؤسسة التعليمية، برغم ان الضرر الناشئ عن الاحداث التي يمر بها البلد قد شمل الجميع بلا استثناء، ووصولاً إلى توفير اجواء دراسية مناسبة تخدم العملية التربوية والتدريسية في الموصل وكل انحاء العراق، خاصة ان المعهد مؤسسة مهمة تتكفل بتخريج اعداد من المعلمات والمربيات اللواتي تقع على عاتقهن مسؤولية تعليم وتنشئة الاجيال القادمة وعلى اسس علمية صحيحة، ومن هذه المقترحات اخلاء عمارة الاغوات المجاورة من جميع القوات الامنية الموجودة فيها التي دائماً ما تكون هدفاً لهجمات المسلحين، واعتقد ان هذه الخطوة ستساعد ليس في انتظام دوام الطالبات فحسب، بل كذلك على اقرار الامن وتقليل نسبة اعمال العنف في المنطقة، وكذلك اعادة تأهيل بناية المعهد من جديد وبتخصيصات مالية مناسبة تتوازى وحجم الضرر الذي لحق به، لاسيما ان حملة الاعمار السابقة لم تكن بالمستوى المطلوب وجاءت بعد ان انهكتنا ادارة المعهد بكثرة المراجعات للجهات المسؤولة عن الاعمار في الموصل، مع ملاحظ بناء قاعات وملاحق ومختبرات اضافية لان عدد الطالبات كبير يصل إلى نحو (٤٢٥ طالبة) موزعاً على (١٨ قاعة) فقط، وان نسبة المساحة المستغلة بالبناء حالياً في المعهد لا تتجاوز الف متر مربع من مجمل مساحة ارضه الكلية البالغة الفين وخمس مئة متر مربع، مع تجهيزه بجميع المستلزمات الدراسية الضرورية من اثاث واجهزة وادوات وتجهيزات وقرطاسية وغيرها..

اخيراً غادرنا بناية المعهد الفقيرة، تشيعنا نظرات خجلى متفائلة لطالباته، وكأن لسان حالهن يقول.. نعلق على كلماتكم التي ستنشرونها امالاً كبيرة لايصال صوتنا الذي لم تسمعوه إلى كل من يهمه امر الرفع من شأن التربية والتعليم في العراق.

تحت الضوء

بلا بيانات.. بل افعال!

عامر القيسي

اخيراً... وبعد مسيرة ماراثونية، ولدت الحكومة الجديدة المنتخبة بعملية قيصرية لاتخلو من تداخلات جراحية. لن نذهب بعيدا في الهم السياسي، فقد اصبح المشهد السياسي العراقي مختلف الالوان ولم يعد من السهولة الحديث عن وضوح في الرؤية بعد ان اعرب الجميع عن عدم وضوحهم!

لن نتدخل في هذا الجو الرمادي. لكنا نرجو من الحكومة الجديدة الموقرة . يوفقها الله ويدعمها الشعب . ان تأخذ الدروس من تجارب الآخرين. واول الدروس تسمية "درس الوعود" وهو درس من عادته ان يرتبط بكثرة الاقوال وقلة الافعال. ويرتبط بهذا التناقض شيء اسمه "الشماعة" وهي على انواع ومستويات منها المحلي والاقليمي والدولي. وألوانها متنوعة ايضا، وهي أكثر من عدد الوان الطيف الشمسي!

وهذا حجر لا نرميه في الظلام، فقد عودنا الأخوة في الحكومتين السابقتين . برغم كل جهودها الطيبة . على كثرة الوعود. فمثلا قيل لنا اكثر من مرة وبكل ثقة ان الكهرباء ستتحسن وسننعم بايام هادئة، صيفاً شتاءً، لكن فرحتنا لم تدم، ففي اليوم التالي زادت ساعات القطع الكهربائي. وقيل لنا، ان الحصة التموينية ستتحسن مفرداتها، لكننا في بداية الشهر نقف امام وكيل الحصة التموينية. لنجلب الصابون رديء الصنع والمنشأ، وننتظر السكر والرز، بعد ان غسلنا ايدينا من امكانية اي تحسن. وقيل لنا . بل صدرت كتب رسمية بذلك . ان المفصولين السياسيين، سيرفع عنهم الحيف وتحتسب فترات الفصل لاغراض الراتب و التقاعد، فاذا بالخبر تكذبه الوزارات نفسها في اليوم التالي، ونكتشف ان الاموال لا تكفي لرفع هذا الحيف وتكفي لامور اقل اهمية بكثير! وقيل لنا، ستشاهدون بغداد انظف، لكن عيوننا تقع يومياً على مناظر اكداس القمامة في كل مكان وقيل لنا ان الادوية ستتوفر ولن يعاني مريض بعد (اليوم) من فقدان علاجه، فنذهب الى الصيدليات الحكومية وغير الحكومية، لنكتشف ان النقص اكثر حدة، وان المتوفر من الادوية منتهية مدة صلاحه. والاهم من كل ذلك قيل لنا بأننا سنعيش حياة هادئة في ظل أمن وأمان فلا نخاف على عيالنا من الخطف ولا على انفسنا من السيارات المفخخة ولا على سياراتنا من السرقة، لكن الاخبار تشير الى المزيد من الدمار والموت والشهداء.

وقيل.. وقيل.. وقيل. وكل اخفاق من الذي ذكرناه وغيره يعلق دائما على احدى الشماعات الجاهزة. ولكي لا نتجنى على احد، فان الموضوعية تقتضي القول، ان جهودا جبارة لترجمة كل الاقوال تبذل وان الرغبة، في فعل كل قول متوفرة والنية الحسنة متوفرة ايضا والاخلاص للشعب والوطن في اعلى الدرجات، لكن القول شيء والفعل شيء اخر. نعم هناك من الصعوبات والعراقيل ان لم نقل المئات، التي لا تتيح تحقيق الاحلام. لكن الاستسلام والتبرير اسوأ معرقلات الوصول الى الهدف. وبدورنا لن نتحدث كثيرا، فما نطلبه هو ان نلمس الافعال قبل الاقوال. كيف؟ مثلا، ان نتمتع بصيف بارد في بيوتنا، ثم نسمع التصريحات بعد نهاية الصيف. فتصدر وزارة الكهرباء بيان تهنئة بانتهاء الأزمة بدل بيان الوعود التي مللناها. وان تتكاثر مفردات الحصة التموينية ليصار بعد ذلك الى بيان تهنئة ايضا، وكذا الامر مع مختلف مرافق حياتنا. فالأهم . يا سادة يا وزراء . ان نترك ابواب منازلنا مفتوحة حين نغيب عنها. ويقال لنا بعد ذلك: هذا هو العراق الطيب.

ولكن هل هذا نوع من الهذيان، ام انه حلم يقظة بعيد المنال؟ لدينا كل امكانات تحقيق اهدافنا ولدينا الارادة على فعل ذلك. ندرك جيدا حجم المصاعب وثقل المهمة لكن شعبا من طراز الشعب العراقي له القدرة على فعل المستحيل. الم يفعلها صباح الثورة البنفسجية؟ الم يقدم هذا الشعب الصبور كل ما عنده من دون ان يأخذ شيئا يوم الانتخابات. فما الذي يمنعنا من ان نفعل اكثر من ذلك؟

نعم نحن قادرون على دحر الارهاب في كل متر من هذا الوطن العزيز وان نقيم فوق الخراب عراقا جديدا على اسس جديدة في مختلف مناحي الحياة. لو توفرت النية الصادقة زائداً الخطوات الصحيحة، فضلا عن . وهذا الاهم . مشاركة الشعب الواسعة في صنع القرارات وتنفيذها.

"لتصمت البيانات وتتحدث الافعال" هذا هو الشعار الذي يجب ان تتبناه الحكومة الجديدة!

ناحية الشماعية.. محاصرة بالعصابات وسوء الخدمات!

ساحات وطرق تحولت إلى بحيرات آسنة وحاويات للنفايات..

تحقيق: مهند الليلي

العديد من المناطق السكنية التي تقع في ضواحي بغداد، عانت من اهمال النظام الماضي لها، وكانت لمنطقة الشماعية حصة الاسد من هذا الاهمال والتقصير، وبعد ان تغير ذلك النظام ظن ابن الشماعية ان الاحوال سوف تتبدل، لكن العكس كان هو الصحيح، حيث تضاعفت معاناة سكانها من جراء غياب الخدمات وانتشار العصابات، ناهيك عما تسببه المعامل المنتشرة من امراض..

اهالي الشماعية تحدثوا عن الصعوبات التي تواجههم والظواهر التي استجدت لديهم بعد دخول قوات الاحتلال، حيث كانت لنا هذه الجولة مع بعضهم..

❖احد سكنة المنطقة "راضي عبدنويعم" يقول:

ان منطقة الشماعية تقع إلى الشمال الشرقي من العاصمة بغداد، وهي من المناطق التي اسست في منتصف القرن الماضي.. وتضم المنطقة عدة احياء سكنية يبلغ عدد سكانها "٢٠٠" نسمة وهم خليط من جميع اطياف المجتمع العراقي والعشائر العراقية، اما بناؤها فهو يختلف من حي إلى آخر، فهناك حي مشيد بـ "البلوك" وآخر بمادة الطابوق ولأن موقع المنطقة يقع في ضواحي بغداد فانها لم تنل حصتها من الخدمات العامة فما زالت الشوارع الرئيسة المؤدية اليها لا يمكن السير فيها بسيارة صغيرة وذلك بسبب كثرة المطبات والحفر لذلك نرى ان هناك وسيلة واحدة للوصول اليها وهي سيارة "الجيب"!

شوارع المنطقة مملوءة بالمياه الآسنة ولا يستطيع أي انسان دخولها على قدميه الا بعد ان يدخل في هذه البحيرات الكبيرة المملوءة بالمياه القذرة والتي سببت لنا الكثير من المشكلات الصحية والبيئية على الرغم من اننا قد قدمنا العديد من الشكاوى إلى الجهات المختصة ولم نجد اذناً صاغية. ان هذه المنطقة ذات الكثافة السكانية العالية تمثل احياء خاصة للفقراء الذين ليس بمقدورهم الحصول على سكن مناسب في احياء العاصمة او باقي المحافظات الاخرى لذلك يلجأون إلى المنطقة، فمن الملاحظ هنا ان كل شيء بسيط في مكوناته حيث يسود التعامل الجيد والاحترام المتبادل بين سكان هذه المنطقة، لكن افرازات الاحتلال اثرت وبشكل كبير في هذه المنطقة لاسيما التدهور الامني الذي سبب انتشار عصابات اجرامية مختصة بالسلب والنهب وبدأت بقطع الطريق الرئيس المؤدي إلى المنطقة، وأخذ افرادها يسلبون ويقتلون في وضح النهار! وما زالت العمليات الاجرامية قائمة حتى هذه اللحظة.. وهذا بدوره قد اثر في المعيشة والحياة الاجتماعية في المنطقة التي يسودها الفقر في كل شيء ابتداءً من انتشار البطالة بين شبابها ومروراً بمحالها التجارية الفقيرة بموادها وبضائعها، كما ان غياب الرقابة ادى إلى انتشار معامل انتاج "البلوك" في الشوارع العامة ووسط الدور السكنية، مما زاد من معاناة سكان الشماعية بسبب تلك المواد الانشائية التي تقطع الطرق امام المارة والسيارات..

❖واضاف السيد "نصير حليحل" ان منطقتنا محرومة من شبكة الصرف الصحي، مما يجعلنا في وضع محزن، فقد اثر ذلك في اطفالنا. إذ ارتفعت نسبة الاصابة بالامراض الانتقالية التي تسببها الحشرات كالبعوض والذباب وانواع الحيوانات السائبة، وحتى الماء الصالح للشرب شحيح جداً، واننا نضطر خلال موسم الصيف إلى شراء الماء من السيارات الحوضية، وهذه السيارات ثبت لنا انها تحتوي على امراض! وهناك احياء قليلة جداً في المنطقة لديها شبكات للصرف الصحي، لكنها في جميع فصول السنة عاجزة عن العمل بسبب قدمها..

فنحن الآن في منطقة تعاني من غياب ابسط مستلزمات الحياة، ونأمل ان ينتبه المسؤولون إلى منطقتنا بعد ان مللنا المخاطبات والشكاوى، وان يعطوها اولوية من جانب الخدمات بعد سني الاهمال، وارى ان من غير المعقول ان يغبن حق ابناء هذه المنطقة في السابق والآن..

الوضع الصحي..

❖المواطن "صبيح جمعة عبد" ٤٤ عاماً عسكري سابق، يسكن منطقة الشماعية، قال: اننا هنا في هذه المنطقة التي هي جزء من العاصمة بغداد، نعاني تدهور الوضع الصحي، فمنطقتنا لا تحتوي الا على مركز صحي واحد، والمستشفى الرئيس بعيد عنا، وان هذا اثر كثيراً على حياة المواطنين وخاصة كبار السن، كما ان المركز لا يوفر الادوية الطبية الخاصة بالامراض المزمنة، وكل مرة يخرجون علينا بحجة جديدة، كما ان الماء الواصل إلى البيوت السكنية لغرض الشرب غير صحي وفي اغلب الاحيان يكون ملوثاً بمياه المجاري وذلك بسبب التخسفات الحاصلة في الشوارع العامة والفرعية، مما ادى إلى حصول اصابات عديدة لدى السكان بامراض مختلفة، والآن وبعد مرور عامين على سقوط النظام السابق لم نجد أي تطور يذكر في تقديم الخدمات للمواطنين، بل ادت السياسات الخاطئة لسلطات "الاحتلال" والاهمال المتعمد إلى تدهور الحياة الاجتماعية والمعيشية وانتشار المجرمين الذين اتخذوا من منطقتنا سكناً لهم..

بورصة الاسعار وحوادث بالجملة

❖المواطن "مهدي صالح مهدي" ٣٨ عاماً، احد العاملين في منطقة الشماعية تحدث قائلاً: تعد منطقة الشماعية من المناطق الصناعية لوجود عدد كبير من معامل انتاج البلوك والطابوق، اضافة إلى انها اصبحت "بورصة" بيع المواد الانشائية، فمن هنا تتحدد اسعار "الطابوق والبلوك" والاسمنت والحصو والرمل والجص.. لذلك تعد هذه المنطقة مزدهرة من الناحية التجارية، وذلك بسبب مجيء عدد كبير من اصحاب المركبات الكبيرة لغرض التحميل والتفريغ، لكن المركبات سببت لنا الكثير من المشاكل، فقد اصبحت هدفاً سهلاً للعصابات التي تسرق وتقتل!

ونتيجة للخوف الذي تولد لدى السائقين من وجود العصابات فانهم يقودون مركباتهم بسرعة جنونية حتى يفوتوا الفرصة على تلك العصابات التي توقفهم بقوة السلاح وتمارس العمل الاجرامي بحقهم، وهذه السرعة الجنونية ولدت الكثير من المآسي والاحزان لدى العوائل التي تفقد ابناءها يومياً وبحوادث متكررة، والحوادث نفسها سببت حالات من الشجار والاقتتال ما بين سكنة المنطقة وهؤلاء السائقين، فالسكان يحاولون ابعاد السائقين عن منطقتهم بسبب الحوادث التي يسببونها لابناء المنطقة. وهذه مشكلة كبيرة نعانيها، فالجميع هنا مسلحون، سائقون ومواطنون، واي حادث شجار مهما كان بسيطاً قد يؤدي بحياة العديد من المواطنين الابرياء.. واضاف..

ان ما تولده معامل الطابوق من غازات سامة ادى إلى حصول حالات عديدة من التسمم، وخاصة اذا كان الهواء باتجاه المنطقة وقد ادت هذه المشكلة إلى تفاقم الحالات المرضية لدى المصابين بامراض الربو. والجهاز التنفسي ومعروف ان هذه المعامل قديمة جداً، وعملها رديء، إلا انها تؤوي عشرات العمال، وهكذا تبقى هذه المشاكل عالقة على امل ان نتخلص منها اذا صدقت الوعود..

لقد مر عامان على "التحرير!" والوضع في البلد يسير نحو الأسوأ..

*** اهالي المنطقة يؤكدون: العصابات تمارس جرائمها في وضح النهار..**

*** مواطن يقول: نحتاج لسنوات من العمل كي تتحسن اوضاعنا..**

العقاقير المخدرة..

مواطن من سكنة المنطقة يدعى (فالح اللامي)، يقول: ان ما يعانيه سكان هذه المنطقة التي يطلق عليها اسم "المنطقة الفقيرة" لا يمكن وصفه، فمنذ عامين وهي تشكو الاهمال الحاد للخدمات البلدية، لذلك اصبحت لدينا اماكن عديدة لتجمع الاوساخ والنفايات، وهذه اثرت على حياتنا وخاصة الاطفال، فطبيعة الطفل هي اللهو باي شيء يصادفه، وطبيعة اطفالنا اللهو واللعب مع الاطفال في فروع المنطقة، وتجد الكثير منهم يتسللون من البيوت للعب في تلك الساحات القذرة والتي اصبحت على شكل بحيرات، مما سيؤدي "لا سمح الله" إلى انتشار الاوبئة والامراض..

واضاف السيد "فالح":

ان حالة التدهور الامني الحاصل ادى إلى ظهور عصابات اجرامية تعمل في بيع الاسلحة، وقد اتخذت من منطقة الشماعية وكراً لها، لتعبث بامن المواطنين وتمارس جرائمها في ترويج العقاقير المخدرة، كل هذا يحدث ولا توجد سلطة قانونية او تنفيذية تنقذنا منهم..

❖اما السيد "حسن علي جاسم" ٤٠ عاماً، وهو من سكان المنطقة فقال: ان منطقتنا تحتاج إلى سنوات من العمل حتى تبدو بحالة جيدة! حيث اصبت مرات عديدة بامراض جلدية نتيجة الغطس في بحيرات المياه الآسنة، لانه لا يوجد أي مخرج لنا سوى الغوص فيها اثناء ذهابنا إلى عملنا او عودتنا منه، وخاصة اخي "سجاد" فهو طالب جامعي، ومطلوب منا الذهاب يومياً إلى عملنا، فتصوروا المأساة!

كيف نذهب ورائحتنا عفنة جراء تلك المياه، لذلك قررت ان اسكن في بيت احد اقاربي الموجود في احد احياء بغداد مؤقتاً، ووجد اخي سكناً مع بعض اصدقائه لحين انتهاء موسم الدراسة!!

ومع ذلك فاننا نزور اهلنا ومنطقتنا مرة كل اسبوع لرؤية العائلة التي مع الاسف حالها لا يسر نتيجة المأساة التي نعيشها في هذه المنطقة، وهذا ليس فقط حالنا، بل هو حال كل من اصابه الفقر وسكن في الشماعية!!

افرازات الاحتلال..

اركان سعدي جمعة، ٢٥ عاماً الذي يملك محلاً بسيطاً يبيع فيه المواد الغذائية، يقول:

ان الحالة المعيشية لسكان هذه المنطقة هي دون الوسط، وقد تضرروا نتيجة غياب الخدمات البلدية والتدهور الامني وضعف الخدمات الصحية، وقد اضيف هم جديد للعوائل الساكنة هنا ويتمثل بارتفاع اسعار المواد الغذائية نتيجة عجز الدولة عن توفير مفردات البطاقة التموينية ويضطر الكثير منهم إلى شراء المواد الغذائية باسعار مرتفعة، فنشط "البيع بالآجل" بسبب عدم استطاعة الكثيرين تسديد ثمن البضاعة نقداً..

ان هذه المنطقة التي تقع في ضواحي العاصمة بغداد تمثل حالة جديدة افرزها الاحتلال وعززتها وعود زائفة لتطوير اسواق ومدن ومناطق فقيرة مادياً.